

الإبادة الجماعية للايزيديين: بين الحراك المستمر والاستجابة الدولية

13-08-2018

الكتاب

مركز رووداو للدراسات

اشكر جهود القائمين على تنظيم هذا المؤتمر، وعلى احاطتهم بمعظم المواضيع التي اقترحوها على الباحثين لينكون من مجموعها خير توليفة علمية للتعريف بالابادة الجماعية للايزيدية وهنا ائمن دور الباحثين والعلماء المشاركين على عطائهم العلمي وعملهم الدؤوب لتنفيذ مأرب هذا المؤتمر المهم بكل جلساته.

ايها الحضور الكريم

لايخفي عليكم بان تنظيم داعش الارهابي يجزّ الموت وراءه أينما حل ومكياال الغدر والظلم لا يزال محاطا بضلال فكرهم الظلامي الراديكالي اينما وطأت اقدامهم ،فقد تفننوا في القتل والعنف والتخريب والدمار وهتك الاعراض ، بحيث لا يراعي طفلاً أو إمراة او مسن ،فهم وحوش لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة وهناك من يُشَبِّهه اسلوب مسلحي داعش بأساليب المغول المعروفة في القتال بإحداث الصدمة النفسية وإتباع سياسة الأرض المحروقة، يمكن تلخيص أهم جرائم "داعش" بما يأتي:

1- السبي والاسترقاق.

2- العبودية الجنسية.

3- الاختطاف.

4- الاغتصاب.

5- العمل الجبري (السخرة).

6- الزواج القسري.

7- الحمل القسري.

8- البغاء القسري.

9- الاتجار بالبشر، وخصوصا بالنساء والأطفال.

10- تجنيد الأطفال للقتال بعد غسل أدمغتهم

11- الاسلمة الاجبارية.

12- القتل والذبح.

13- دفن الجثث في مقابر جماعية.

15- التهجير القسري .

14- تفخيخ المنازل ودور السكن.

16- تدمير المزارات والمرآقد الدينية والمقابر والتراث الديني الايزيدي .

17- اخذ الاطفال عنوة من اهلهم ونقلهم الى مكان اخر.

جرائم وتواريخ

في ابريل عام 2013 تم الاعلان عن اقامة "الدولة الاسلامية في العراق والشام" وانضم اليها اغلب المقاتلين الاجانب في تنظيم النصرة، وباقي التنظيمات الاسلامية واحكم سيطرته على كل المناطق الممتدة من الحدود السورية العراقية حتى اطراف مدينة حلب شمالي البلاد. وفي 9 يونيو عام 2014 اجتاح التنظيم مدينة الموصل ووصل التنظيم في زحفه إلى مسافة غير بعيدة عن العاصمة العراقية بغداد قبل أن توقفه الغارات الجوية الامريكية.

وفي يوم 12 يونيو 2014، قام التنظيم باسر طلاب القوة الجوية في قاعدة سبايكر الجوية في تكريت وقتلهم و قد بلغ عدد الضحايا حسب وزارة الصحة العراقية حوالي (1907) واغلبهم من المكون الشيعي واستخدم التنظيم القنوات الاعلامية وسائل التواصل الاجتماعي لنشر فيديو يوضح اختطافه لهؤلاء الجنود واقتيادهم لجهة مجهولة واعدمهم بطريقة وحشية ودموية اثارت غضب المجتمع الدولي.

بعد 54 يوم

وفي 3 اغسطس 2014 اجتاح ارهابيي داعش القرى والقصبات والمجمعات السكنية في شنكال وقتلت الرجال واختطفت النساء والاطفال .

جرائم داعش على الارض أثقلت السماء

اهم الطرق والسبل والوسائل التي اوصلت انتهاكات وجرائم داعش الى العالم اجمع.

اولا: الاعلام

القت جرائم داعش بحق الاقليات من الايزيديين و المسيحيين والشبك الشيعية والتركمان الشيعية والكاكائين بظلالها على الاعلام المحلي والعالمي.

في المقابل تعامل وسائل الإعلام العالمية مع الجرائم المروعة التي يرتكبها تنظيم "داعش" الإرهابي ولا سيما في سورية والعراق وتركيزها على بشاعة هذه الجرائم دون التطرق إلى ما هو أعمق من ذلك بما فيها الصلات الخفية التي تربط التنظيم الإرهابي بجهات دولية وإقليمية والتحقيق في طرق الوقاية والعلاج من استمرار جريمة الإبادة الجماعية .

وبما اننا نعيش في عصر العولمة وزوال الحدود بين الدول والتواصل اللامتناهي، حيث الإنترنت و التكنولوجيا السريعة ،فان ابعد قرية في اقصى دولة عن شنكال ،عرفت بما جرى للايزيديين .

ثانيا: القنصليات والممثلات ومكتب الامم المتحدة في اربيل

كانت لاكثر من 30 قنصلية وممثلة للدول المختلفة فضلا عن المنظمات الدولية والوكالات الانسانية العالمية وممثلة الامم المتحدة وهيكلاتها في اربيل ومكاتب الشركات الدولية في المجالات المتنوعة منها البترول والبناء والطيرانالخ، الدور الكبير في عكس مخاطر هجوم داعش على مناطق لكوردستان والانتهاكات الفضيعة لحقوق الانسان والجرائم الدولية بحق الاقليات في سنجار وسهل نينوى الى مرجعياتها والعالم اجمع ،اضحت مصدرا للمعلومة المعتمدة.

ثالثا: حكومة اقليم كوردستان

قامت حكومة اقليم كوردستان بعكس مايجرى من احداث وجرائم انسانية الى المجتمع الدولي من خلال ممثلياتها ومكاتبها في العالم وقيام رئيس الوزراء الاستاذ نيجيرفان بارزاني في انشاء مكتب خاص لانقاذ مكتب انقاذ المختطفين الايزيديين في دهوك بتاريخ نوفمبر 2014 والتي اضحت مصدرا للمعلومات الدقيقة عن احصائيات ضحايا داعش وهي موثقة ولذا اصبحت معتمدة من قبل الامم المتحدة ، بجانب انشاء رئيس الحكومة مكتب اغاثي انساني اخر خاص بالنازحين وايضا انشاء اللجنة العليا للتعريف بالابادة الجماعية للكورد الايزيديين والمكونات الدينية والقومية الأخرى وتدويلها وذلك بتاريخ 17 .08. 2014 ، فضلا عن التوجيه بضرورة ارسال وفود مهنية

وقانونية الى المحكمة الجنائية الدولية والبرلمان الاوروبي والبرلمانات العالمية والدول العربية والمشاركة في المنابر الاممية والمحافل الدولية بهدف التعريف بجينوسايد الازيديين واستقبال الوفود والبعثات الخاصة بالبحث عن هذه الجريمة.

رابعاً: الازيديون

كان للحراك الازيدي الاثر الكبير في تكوين صورة واقعية ومؤثرة على المجتمع الدولي من خلال تشكيل لوبي عالمي مساند للقضية الازيدية وتأسيس قنوات مع صناعات القرار العالمي وينقسم هذا الحراك على مستويين

1: المستوى الداخلي

• النائب فيان دخيل

مَنْ مَتَا يَنْسَى صرختها ؟ هذه الصرخة التي أطلقتها في الخامس من أغسطس عام 2014 تحت قبة البرلمان العراقي، أي بعد يومين من هجوم إرهابي داعش على قضاء سنجان أو شنكال، وإرتكابه جريمة الإبادة الجماعية بحق أبناء الديانة الأيزيدية المُسالمة، تلك الصرخة التي هزت الضمير الإنساني في قاعة البرلمان العراقي، وترددت أصداها في جميع أرجاء العالم، فترجمت إلى أغلب اللغات في العالم، ونُقلت عبر وسائل الإعلام المختلفة في شتى بلدان المعمورة وهي اول من اطلقت تسمية الابادة الجماعية للازيديين على مارتكبتة تنظيم داعش بحق الازيديين.

• الناجيات

الناجيات الأيزديات من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أصبحت مادة دسمة للكثير من المنصات الإعلامية الدولية والوكالات الإخبارية الواسعة الانتشار في العالم، بهدف تسليط الضوء على حجم الجريمة التي تعرضنَّ لها، ولكي تبان حقيقة ما جرى لهن من تعذيب وإغتصاب وإنتهاكات لا أخلاقية يندى لها جبين الإنسانية.

فإنفتاح الناجيات الأيزديات على الإعلام العالمي والعربي ساهم بصورة كبيرة في تعرية تنظيم داعش الإرهابي من إدعائه الأخلاقية الوهمية، وفضحه وإبراز القضية الأيزدية إلى المنابر العالمية والمحافل الدولية، وهنا إسمحوا لي أيتها السيدات وأيتها السادة الأفاضل أن أتكلّم بأسمكم كي ارفع القبعة للناجيات الأيزديات اللواتي بدأت بتمزيق حاجز الخجل الاجتماعي والسكوت الذي لا يمكن ان يجدي نفعاً امام ذلك الكم الهائل من الجرائم والانتهاكات الجسدية والاعتداءات النفسية التي اقترفها عناصر تنظيم داعش بحق المختطفين والمختطفات الازيديين والشيعيات والمسيحيات .

لقد برزت من بينهنَّ الناجية نادية مراد، وأصبحت قدوة ونموذج للكثير من الناجيات الآخريات مثل (فريدة عباس، سلوى خضر، لمياء حجي، سناء علي، عاليا عباس، شيرين وإخلاص ولىلى تعلقو ، والقائمة تطول وتطول ولا تنتهي للأسف) .

وصارت لهن جولات في الكثير من المؤتمرات الدولية والمحافل الاممية والمنابر العالمية لا يصال رسالة مفادها بان جريمة الابادة الجماعية للازيدية مستمرة.

الناجية نادية مراد

فتاة أيزيدية من قرية كوجو في قضاء سنجان، عمرها خمس وعشرون عام، إختطفها تنظيم داعش يوماً خامس عشر من أغسطس 2014، وأثناء ذلك قتل التنظيم المجرم عائلتها في قرية كوجو جنوب شنكال ، بما فيهم أمها وستة من أخوانها.

عاملها إرهابي داعش كجارية أوسببة، عذبوها، ضربوها، إغتصبوها، أجاعوها، أكالولها أنواع الإهانة، حاولو معها بأنواع الطرق أن يمسحوها

كي تتحول من دينها الأيزيدي إلى الإسلام، ولم يفلحوا في غسل دماغها، كانت صامدة،مقدامة،صابرة،شجاعة كي تتخذ قرارها في الهرب من قبضة التنظيم الارهابي. وبعد فترة تمكنت من الهروب، وهي تعيش الآن في ألمانيا،ولشجاعتها ودورها الرائد في فضح جرائم داعش، تم منحها لقب "سفيرة للنوايا الحسنة" من قبل هيئة الأمم المتحدة .

واستمر تواصل وتحرك الجهات التالية في إيصال معاناة ومأسى الايزيدية الى العالم

- الناجين والناجيات وشهود العيان
- سمو الامير تحسين بك والمجلس الروحاني الايزيدي الاعلى
- المديرية العامة لشؤون الايزيدية في اربيل
- مكتب انقاذ المختطفات في دهوك
- رجال الاعمال الايزيديين في بغداد
- مديرية اوقاف الايزيدية في بغداد
- المنظمات والجمعيات والمراكز الثقافية والانسانية والاجتماعية
- النشطاء الايزيدية
- جميع الفعاليات المدنية والسياسية الايزيدية
- جميع التشكيلات العسكرية في شنكال

2: المستوى الخارجي

• المظاهرات

انطلقت اول مظاهرة في يوم 8 اغسطس 2014 امام البرلمان الاوروبي تندد بالجريمة التي ارتكبت بحق الايزيدية في العراق وتطالب التدخل الاممي بانقاذ وحماية الايزيدية واغاثتهم ، وتوات المظاهرات لنفس الاهداف في اغلب البلدان الاوروبية والبيت الابيض واستراليا.

• الوفود و المؤتمرات

شارك نشطاء وممثلي البيوت الايزيدية في الخارج ضمن وفود ب التنسيق مع الجهات الايزيدية في الداخل (معهم وبدونهم) بالمشاركة في الكثير من اللقاءات والاجتماعات في مجلس الامن والامم المتحدة والبرلمان الاوروبي ومجلس حقوق الانسان والبرلمانات والجامعات والمؤتمرات والملتقيات الدولية .

• الجوائز

• لمواقف النشطاء الايزيدية ودورهم في ابراز القضية الايزيدية في المحافل والمنابر الاممية حصلوا على جوائز دولية واذكر منهم (النائب فيان دخيل & الناجية ناديا مراد) .

1. جائزة "آنابوليتكوفسكايا" السنوية للمرأة فيم ناطق الصراع العام 2014.
2. جائزة برونوكرايسكيل حقوق الإنسان لعام 2015 في النمسا.
3. جائزة المرأة العربية الرائدة لعام 2015.
4. حصلت النائب فيان دخيل مناصفة مع البروفيسور الدكتور "جان إلهان كيزلهان" على الجائزة الدولية للدفاع عن حقوق المرأة لعام 2016 ،وفي قمة جنيف لحقوق الإنسان والديمقراطية لعام 2016..
5. حازت الناجية ناديا مراد على جائزة "سزاروف" لحرية الفكر مناصفةً مع مواطنتها الأيزيدية "لمياء حجي بشار" لعام 2016.
6. منحها المجلس الأوروبي جائزة "فاسلاف هافيل" لحقوق الإنسان لعام 2016 .

7. تم تكريمها من قبل وزيرة خارجية الولايات الأمريكية المتحدة الأسبق السيدة هيلاري كلنتون عام 2018 .

خامسا: المنظمات المدنية

هنا يجب ان لاننسى دور المنظمات الدولية والمحلية في اصدار بيانات خاصة وتقارير ميدانية مختصة بنتائج واحصائيات وجرائم وانتهاكات داعش بحقوق الاقلية وخاصة الايزيدية ,

سادسا: التوثيق (شهادات - كتب)

جمع وتدوين وتوثيق أدلة الجرائم التي حصلت في سنجار وسهل نينوى، والتي تمثل انتهاكات جسيمة وخطيرة وفق القانون الدولي من اهم الاسس الرئيسية الضرورية لإكمال ملف الجريمة، فالسعي الى توثيق الجرائم البشعة التي يندى لها جبين البشرية مثل عمليات القتل والاختطاف وسبي النساء وبيعهن في سوق النخاسة مع رصد هذه الانتهاكات والتي لازالت ترتكب طالما أن الجريمة مستمرة والضحايا والمجرمون والشهود موجودون وأثار الجريمة ماثلة ولا تحتاج الا لمن يتصدى لها بتوثيقها بشكل مهني بحت مستندا على الآليات القانونية و المقاسات المعمول بها دوليا ومعتمداً على الحقائق مع توثيق طريقة الحصول على المعلومة، حيث أن مصدر المعلومة هو جزء أساسي من المعلومة ذاتها .

وصدرت العديد من الكتب بهذا الخصوص وباللغات المختلفة لكتاب واكاديميين ايزيديين وغير ايزيديين مع كتب عن تجارب لسبانيا ايزيديا ،كتب كشهادات حية لناجيات من اسواق النخاسة والاسترقاق.

سابعا: الدراما والمسرح

تناول الكثير من المخرجين موضوع جينوسايد الايزيديين لصناعة افلام سينمائية وثائقية تلفزيونية (سيناريو - توثيق) بالاضافة الى وجود مسرحيات بهذا الشأن .

ثامنا: الحكومة العراقية

بكل اسف اقول بان موقف الحكومة العراقية خجول جدا تجاه تدويل القضية الايزيدية بل هو في الكثير من المرات كان دورهم سلبى، نعم العراق ليس متعاوناً بالشكل الإيجابي المطلوب مع الجهود الدولية، ففي مجلس حقوق الإنسان، عندما تم مناقشة تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية السورية واعترض مندوب العراق على قانونية تقرير اللجنة لأنه الإيزيديون في العراق تعرضوا للقتل وليس في سوريا و لم يبين تعاون العراق مع اللجنة بهدف نجاح عملها كما عملت أغلب دول العالم

الاستجابة الدولية

بصراحة اخشى ان اكون قد قفزت دون قصد على خطوات اخرى قامت بها الفعاليات الايزيدية واصدقائهم والمنظمات المتضامنة مع قضيتهم في التواصل مع بعثة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية العربية والإسلامية والعالمية في العراق والعالم ، وتواصلت مع جماعات لحقوق المرأة والخروج الى الإعلام المحلي والعالمي، بهدف مخاطبة الرأي العام والضمير الإنساني، وحثهم بالتحرك لإنقاذ مايمكن إنقاذه من برائن عصابات الظلام داعش، وإيقاف إبادة الأيزيديين في العراق وحمائتهم واغاثتهم .

ياترى كيف كانت الاستجابة الدولية لكل هذا الحراك على كافة المستويات بهدف تعريف الابداء الجماعية للايزيديين وتوصيل القضية الى المجتمع الدولي ؟

صدر إلى الآن مجموعة من القرارات الدولية في المحافل الدولية والمنابر الأممية ومنه التي اطلعت عليها او لدي معرفة بها .

أولا : انعقاد جلسة استثنائية لمجلس حقوق الانسان في جنيف بتاريخ 1 سبتمبر 2014 وشكل لجنة لزيارة العراق لتقصي الحقائق عن جرائم داعش.

قرار البرلمان الأوروبي (2014/2971) بتاريخ 27 نوفمبر 2014 بشأن العراق: الخطف وإساءة معاملة النساء .

هذه أول وثيقة دولية تثبت انتهاكات داعش ضد الإيزيديين لا سيما استرقاق النساء وتجنيد الأطفال والقتل وتغيير الدين.

ثانياً: تقرير المفوض السامي للأمم المتحدة - جنيف، تم مناقشة هذا التقرير والتصويت عليه بالإجماع في يوم 27-3-2015 ضمن أعمال الدورة الـ 28 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف .

ثالثاً: دعوة الرابطة الدولية لعلماء الإبادة الجماعية لمجلس الأمن لإحالة داعش إلى المحكمة الجنائية الدولية، بعد زار وفد من الرابطة مسرح الجريمة والمقابر الجماعية في شنكال في يناير 2016

رابعاً: قرار البرلمان الأوروبي حول الاعتراف بالإبادة الجماعية في 04 فبراير 2016.

خامساً: قرار مجلس الشيوخ الأمريكي حول الإبادة الجماعية الثلاثاء 15 مارس/أذار 2016.

سادساً: وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يقر بالإبادة الجماعية في 17 مارس 2016 .

سابعاً: مجلس العموم في البرلمان البريطاني في 20 أبريل 2016 اعتبرت المجازر التي يرتكبها داعش بأنها جريمة إبادة جماعية

ثامناً: اعتمدت الجمعية الوطنية الفرنسية اقتراح قرار الاعتراف الدولي بالإبادة الجماعية للأقليات الدينية في سوريا والعراق في 25 مايو 2016.

تاسعاً: تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية السورية المؤرخ في 16 يوليو 2016 بعنوان " جاءوا ليهدموا. جرائم داعش ضد الإيزيديين " وأكدت ان (داعش) ترتكب الإبادة الجماعية ضد الإيزيديين

عاشراً : كندا تعترف بالإبادة الجماعية للإيزيديين على يد تنظيم "الدولة الإسلامية" 17 يونيو 2016

حادي عشر : قرار البرلمان الأوروبي المؤرخ في 26 أكتوبر 2016 والذي يخص مستقبل الأقليات في محافظة نينوى .

اثنى عشر : 8 قرارات مختلفة من البرلمان الأوروبي .

ثلاثة عشر : البرلمان الاسكتلندي يعترف بالإبادة الإيزيدية 23-3-2017

أربعة عشر: البرلمان الأرمني يعترف بالإبادة الجماعية بحق "الإيزيديين" 17 كانون الثاني 2018

خمس عشر: قرار مجلس الأمن بالأمم المتحدة المرقم 2379 في 21 سبتمبر 2017 تشكيل فريق تحقيق برئاسة مستشار خاص لدعم الجهود الرامية إلى محاسبة جماعة "داعش" على جرائمها في العراق، من خلال جمع الأدلة وتخزينها ويكون كل عمل الفريق تحت السيادة العراقية وولايته القضائية .

سادس عشر : اعترف مجلس النواب الأسترالي بالإبادة الجماعية بتاريخ 26 فبراير 2018.

ثمانية عشر: البرلمان الكندي يقر بان داعش قد ارتكب جريمة إبادة جماعية ضد الإيزيديين .

لكن

عندما نتكلم على ارض الواقع على كافة الاعددة وبالرغم من زوال داعش وتحرير كافة المناطق الإيزيدية من قبضتهم وبعد مرور اربعة سنوات ما الذي تغير ؟

اولاً: لا يزال اكثر من 75% من الإيزيديين نازحون ويعيشون في مخيمات ضمن ظروف حياتية صعبة للغاية .

ثانياً: لا يزال 2097 ايزيدي (ذكور، اناث ومن مختلف الاعمار) بيد داعش .

ثالثاً: لم تنظر اية جهة قضائية او محكمة دولية او وطنية ذات طابع دولي في هذه الجريمة .

رابعاً: جميع القرارات والاعترافات الصادرة من البرلمانات الدولية غير ملزمة .

خامساً: لم يتم التعامل مع المقابر الجماعية وفتحها ضمن الاطر القانونية والسياقات القضائية.

سادساً: برامج فاعلة لإعادة التأهيل للضحايا وخاصة الاطفال والنساء المعنفات شبه معدومة .

سابعاً : تفشي الاتجار والارتزاق والفساد بملف جينوسايد الايزيدية وخاصة تسفير الناجيات الى المانيا من قبل المنظمات الانسانية وبعض الجهات .

ثامناً: نتيجة اعادة اعمار المناطق الايزيدية هي صفر .

تاسعاً: أكثر من 100 الف ايزيدي ترك البلد خلال الاربع السنوات ونزيف الهجرة لايزال يقطع جسد المجتمع الايزيدي.

عاشرًا: صحيح هناك استقبال بعض الدول للعوائل الايزيدية مشكورة ولكنها ليست بالمستوى المطلوب.

حادي عشر : برنامج لازالة الالغام والمفخحات من الدور والمنازل الايزيدية ليس بالمستوى المطلوب.

ثاني عشر: هناك صراعات سياسية وعسكرية ذات امتدادات اقليمية في مناطق الايزيدية .

ثالث عشر: هناك علل اجتماعية طفحت للسطح واصبحت ظواهر سلبية (الانتحار والزواج المبكر والطلاقالخ).

رابع عشر: نسبة البطالة بين النازحين اكثر من 80% وهذه بحد ذاتها تنتج مشاكل كثيرة.

خامس عشر: لايزال الاف من الارامل والايتام الايزيدية يعانون ظروف حياتية صعبة في المخيمات.

سادس عشر : عدم وجود رغبة قوية لدى النازحين بالعودة الى مناطقهم للأسباب التالية : غياب الامن والامان والصراع السياسي الاقليمي في المنطقة وغياب الخدمات الحياتية وعودة العرب السنة المتعاونين مع داعش بحماية ودعم من الحكومة العراقية الى قراهم المجاورة للقرى الايزيدية ووجود مخاطر للفكر الداعشي بينهم.